مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية
المجلد 15 العدد1 (السداسي الأول 2023م)
ص. 573- 606

جهود عُلماء المغرب الإسلامي والأندلس في خدمة صحيح البُخاري خلال القرنين (4-6هـ/10-12م).

Efforts of the scholars of the Islamic Maghreb and Andalusia in explaining the book of Sahih Al-Bukhari Between the two centuries (4-6 AH/10-12 AD)

خنوف شعيب *
المركز الجامعي العقيد سي الحواس، بريكة (الجزائر)
choayb.khenouf@cu-barika.dz

تاريخ الاستلام: 2022/07/30 تاريخ القبول: 2023/02/13 تاريخ النشر: 2023/03/30

ملخص:

عرفت بلاد المغرب الإسلامي والأندلس خلال القرنين (4-6هجرية /10-12م) ظهور العديد من العلماء الذين برزوا في علم الحديث واهتموا به وبشرح كتبه خاصة كتاب "الصحيح الجامع "لمؤلفه الإمام محمد بن اسماعيل البُخاري، وصنفوا وأبدعوا، وأقبل على تلك المجالس العلماء وطلبة العلم رواية ودراية بشغف كبيروصار حافزا للعلماء في الرحلة إلى بلاد المشرق الإسلامي.

كما برع بعض العلماء والفقهاء في تصدر حلقات التدريس بجوامع كل من قرطبة واشبيلية وحواضر بلاد المغرب الإسلامي، والإعتناء بكتاب صحيح البُخاري بوجه خاص حفاظا على الميراث النبوي، والمساهمة في تكوين طلبة العلم في العلوم الإسلامية وعلى رأسها علم الحديث النبوي الشريف.

الكلمات المفتاحية: جهود؛ علماء؛ المغرب الإسلامي؛ الأندلس؛ صحيح البخاري.

Abstract: The science of hadith had a big concern from the scientists of the Islamic Maghreb and Andalusia ones. This later knew a big scientists, they appeared during the Islamic Reign. They worked in the science of hadith among them we find: Mohamed b en Ismail Boukhary . . But This didn't limite the progreses of the scientists of the Islamic Maghreb and Andalusia who were strong and never give up, they also served the hadith science in term of composition and teaching.

Keywords: efforts-scientists; Islamic Maghreb; Andalusia; Sahih al-Bukhari.

* المؤلف المرسل

مقدمة:

عرفت بلاد المغرب الإسلامي والأندلس خلال القرنين (4-6هجرية /10-12م) ظهور العديد من العلماء الذين برزوا في علم الحديث واهتموا به وبشرح كتبه خاصة كتاب "الصحيح الجامع "لمؤلفه الإمام محمد بن اسماعيل البُخاري، وصنفوا وأبدعوا، وأقبل على تلك المجالس العلماء وطلبة العلم رواية ودراية بشغف كبير وصار حافزا للعلماء في الرحلة إلى بلاد المشرق الإسلامي.

كما برع بعض العلماء والفقهاء في تصدر حلقات التدريس بجوامع قرطبة واشبيلية وحواضر بلاد المغرب الإسلامي، والإعتناء بكتاب صحيح البُخاري على وجه خاص حفاظا على الميراث النبوي، والمساهمة في تكوين طلبة العلم في العلوم الإسلامية وعلى رأسها علم الحديث النبوي الشريف.

وسأُحاول في هذه المقالة، من جهة استعراض بعض الإسهامات الفكرية لعلماء بلاد المغرب الإسلامي والأندلس في شرح ودراسة كتاب صحيح البُخاري، ومن جهة أخرى تسليط الضوء على نماذج كثيرة من جهود المغاربة والاندلسيين بوجه الخصوص في الإهتمام بصحيح البُخاري رواية ودراية.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من كونها تُعالج حقبة تاريخية، وتعرض قضية تهم الحياة الفكرية ببلاد المغرب الإسلامي والأندلس خلال العصر الإسلامي الوسيط، وتحاول هذه الورقة أيضا تشخيص أهم الطرق والروايات التي اعتمدها العُلماء المغاربة والأندلسيون في دراستهم لكتاب صحيح البُخاري.

إشكالية الدراسة:

تتلخص إشكالية الدراسة في الأسئلة الآتية:

.1ما هي أهم روايات صحيح البُخاري التي عرفها عُلماء بلاد المغرب الإسلامي والأندلس ؟

.2ما هي أهم الشروحات والاستدراكات التي ألفها عُلماء المغرب الإسلامي والأندلس حول كتاب صحيح البُخاري ؟

.3ما هو عدد العلماء المغاربة والأندلسيين الذين اهتموا و اعتنوا بصحيح البخاري شرحا وتدريسا ورواية خلال القرنين 4-6هـ/10-12م ؟

4 .ما هو عدد الكتب المصنفة لدى العلماء المغاربة والأندلسيين الذين اهتموا بصحيح البخاري خلال القرنين 4-6هـ/10-12م ؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة لتحقيق ما يلي:

.1.بيان دور الرحلة إلى بلاد المشرق الإسلامي في طلب علم الحديث النبوي عند عُلماء المغرب الإسلامي والأندلس .

.2.بيان أهم المصنفات والشروحات لعلماء المغرب والاسلامي والاندلس على صحيح البخاري.

.3.بيان أشهر الروايات صحيح البخاري الواردة الى بلاد المغرب الإسلامي والأندلس .

.4. بيان النتائج والعبر المستخلصة من هذه الدراسة للاستفادة منها في الواقع المعاصر.

منهجية الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة المنهج التاريخي والاستقرائي، من خلال استقراء الكتب والمراجع المتصلة بتاريخ التراجم والطبقات على وجه الخصوص.

حدود الدراسة:

تناولت الدراسة جهود عُلماء المغرب الإسلامي والأندلس، من القرن 4-6هـ/10-12م، من حيت التأليف والتصنيف والتدريس .

المبحث الأول: نبذة عن حياة الإمام محمد بن إسماعيل البُخاري:

المطلب الأول: مولده ونشأته:

هو محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المُغيرة بن بردزبة الجعفي[1]، ولد في الثالث عشر من شوال سنة أربع وتسعين ومائة ببُخارى، وهي من أعظم مدن ما وراء النهر[2]، وأما عن والده اسماعيل بن ابراهيم فقد كان عالما يروي عن حماد بن زيد ومالك روى عنه العراقيون[3]،قال البخاري في تاريخه: ((اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفي ابو الحسن راى حماد بن زيد صافح ابن المبارك بكلتا يديه وسمع مالكا))[4]، قال الذهبي ((وكان أبو البخاري من العلماء الورعين وحدث عن ابي معاوية وجماعة وروى عنه أحمد بن جعفر ونصر بن الحسين))[5]، وقال عنه صاحب إرشاد الساري - أي عن البخاري –: ((هو الإمام حافظ الإسلام خاتمة الجهابذة النقاد الأعلام شيخ الحديث وطبيب علله في القديم والحديث، إمام الأئمة عجما وعربا، ذو الفضائل التي سارت بها السراة شرقا وغربا، الحافظ الذي لا تغيب عنه شاردة والضابط الذي استوت لديه الطارفة والتالدة))[6].

ومما يدل على شهرة والده –والد البخاري –في طلب الحديث ما حكاه البخاري فقال : ((كنت عند أبي حفص أحمد بن حفص، أسمع كتاب الجامع –جامع سفيان – في كتاب والدي ،فمر أبو حفص على حرف، ولم يكن عندي ماذكر، فراجعته، فقال الثانية كذلك، فراجعته الثانية، فقال كذلك، فراجعته الثالثة، فسكت سويعة، ثم قال: من هذا ؟ فقالوا هـ ذا بن إسماعيل بن ابراهيم))[7].

---

[1] الذهبي :سير أعلام النبلاء، تح. شعيب الأرناؤوط وآخر ،ط01،مؤسسة الرسالة ،سوريا ،1403ه/1983م ،ج 12 ، ص: 392وما بعدها .

[2] ياقوت الحموي شهاب الدين أبي عبدالله :معجم البلدان ،د.تح ، د.ط، دار صادر ،بيروت ،لبنان ،1397ه/1988م،ج1 ، ص: 353وما بعدها.

[3] البخاري :التاريخ الكبير،د.تح ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،د. ت ،ج1،ص:342-343.

[4] البخاري : المصدر السابق ،ج1،ص: 343.

[5] الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان :تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح. عمر عبدالسلام تدمري ،دار الكتاب العربي ،د.ت ،ج12 ، ص: 394.

[6] ابن الخطيب القسطلاني شهاب الدين أحمد بن محمد: ارشاد الساري الى شرح صحيح البخاري، د.تح، المطبعة الأميرية الكبرى، بولاق، مصر 1323ه ، ص: 30.

[7] ابن عساكر : المصدر السابق، ج 2،ص: 11.

ولقد كان للبيئة التي نشأ فيها الإمام البخاري دور مهم في مسيرة نشأته. فالمسلمون في زمان الإمام البخاري، وقبله كانوا قد اقبلوا على سماع الحديث، وطلبه، وروايته، وتنافسوا في تكثير الشيوخ، والطرق، والرواية، حتى قدر عدد مجلس الشيخ الواحد بالآلاف الكثيرة .

حدثوا عن مجلس سليمان بن حرب –شيخ البخاري –أنه كان يحضره ما يقدر بأربعين ألفا، وكان يجتمع عند علي بن عاصم أكثر من ثلاثين ألفا. وذكر الذهبي في ترجمة يزيد بن هارون أنه كان يحضر في مجلسه سبعون ألفا.

إن مثل هذه المجالس المكتضة بطلبة الحديث، لابد وأنها تركت البصمات الظاهرة الواضحة في حياة الإمام البخاري، ونشأته العلمية، إلى جانب ما كان يتمتع به الإمام من أدوات اكتساب العلم، وتحصيله وهو الصبر والذكاء والحفظ [8].

المطلب الثاني: تحصيله العلمي:

كانت بدايات الإمام البخاري في الكُتاب بمسقط رأسه بخارى، ثم بعدها ارتحل إلى مكة ،والكوفة والبصرة ومصر والشام، وفي هذا اشان يقول الإمام البُخاري (ت 256هـ): ((دخلتُ إلى الشام ومصر والجزيرة مرتين والى البصرة أربع مرات وأقمت بالحجاز ستة أعوام ،ولا أحصي كم دخلت إلى الكوفة وبغداد مع المحدثين))، وقال أيضا: ((دخلت بغداد ثمان مرات، وكل ذلك أجالس أحمد بن حنبل، فقال لي آخر مرة ما ودعته: يا أبا عبدالله، تترك العلم والناس وتصير إلى خراسان، فأنا الآن أذكر قول أحمد)) [9].

فقد خرج سنة 210هجرية وعمره ست عشرة سنة لآداء فريضة الحج رفقة والدته وأخيه، فلما فرغ من الحج، رجع أخوه وأمه، وأما هو فقد بقي يتنقل في الحجاز بلاد الحرمين، يتلقى من شيوخها، فقد سمع ببلده من الكثير من العلماء منهم: محمدبن سلام البيكندي، ومحمديبن يوسف البيكندي، وعبد الله بن محمد المسندي، وهارون بن الاشعث وغيرهم [10].

---

[8] ذكر محمد بن أبي حاتم قال: قلت لأبي عبد الله: كيف كان بدء أمرك ؟ قال : ألهمت حفظ الحديث، وانا في الكتا ب، فقلت: كم كان سنك ؟ فقال: عشر سنين، أو أقل، ثم خرجت من الكتاب بعد العشر، فجعلت اختلف إلى الداخلي وغيره .يقول: فلما طعنت في ست عشرة سنة، كنت قد حفظت كتب ابن المبارك ووكيع، وعرفت كلام هؤلاء ،ثم خرجت مع أمي وأخي أحمد إلى مكة، فلما حججت رجع أخي بها – يعني أمه –فلما طعنت في ثمان عشرة ،جعلت أصنف قضايا الصحابة، والتابعين، وأقاويلهم، وذلك أيام عبيد الله بن موسى، وصنفت كتاب التاريخ عند قبر الرسول في الليالي المقمرة .الذهبي: السير، المصدر السابق، ج12، ص:397.

[9] السبكي تاج الدين أبي نصر عبدالوهاب بن علي : طبقات الشافعية الكبرى، د.تح، د.ط ،ج2، ص:217.

[10] السبكي : نفس المصدر، ج2، ص:213.

كما سمع ببلخ، ومرو، ونيسابور والري وبغداد والمدينة وواسط ومصر ودمشق وعسقلان وحمص[11].

وممن أخذ عنهم البخاري بمكة: أبو الوليد احمد بم محمد الازرقي (ت 217هـ)، وعبد الله بن يزيد المقرئ (ت213هـ)، وإسماعيل بن سالم الصائغ، وأبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي (ت 219هـ) وغيرهم[12].

وممن اخذ عنهم البخاري بالمدينة: إبراهيم بن المنذر الحزامي (ت 236هـ)، ومطرف بن عبد الله (ت 220هـ)، وابراهيم بن حمزة (ت 230هـ)، وأبو ثابت محمد بن ا أبي عبيد الله، وغيرهم .

وممن أخذ عنهم الامام البخاري بالشام: محمد بن يوسف الفريابي (ت 212هـ)، وأبو النصر اسحاق بن ابراهيم (ت 227هـ)، وأبو اليمان الحكم بن نافع (ت 222هـ)، وحياة بن شريح (ت224هـ) وغيرهم .

وببخارى أخذ الإمام البخاري عن: محمد بن سلام البيكندي، ومحمدبن يوسف البيكندي، وعبد الله بن محمد المسندي (ت 229هـ)، وهارون بن الأشعث وغيرهم[13].

كما أشار الإمام البُخاري (ت 256هـ) إلى بدايات طلبه للعلم فقال: ((أُلهمتُ حفظ الحديث في المكتب ولي عشر سنين أو أقل، وخرجت من الكُتاب بعد العشر، فجعلت أختلف إلى الداخلي وغيره، فقال يوما فيما يقرأ على الناس: سفيان، عن أبي الزبير، عن إبراهيم. فقلتُ له: إن أبا الزُبير لم يرو عن إبراهيم. فانتهرني، فقلت له: ارجع إلى الأصل. فدخل، ثم خرج، فقال لي: كيف يا غلام؟ قلت: هو الزبير بن عدي، عن إبراهيم. فأخذ القلم مني وأصلحه، وقال: صدقت. فقال للبُخاري بعض أصحابه: ابن كم كنت ؟ قال :ابن إحدى عشرة سنة))[14].

وقال أيضا: ((فلما طعنتُ في ثمان عشرة سنة، جعلتُ أُصنفُ قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم، وذلك أيام عبيد الله بن موسى، وصنفتُ كتاب التاريخ إذ ذاك عند قبر النبي ﷺ، في الليالي المُقمرة، وقل اسم في التاريخ إلا وله عندي قصة، إلا أني كرهت تطويل الكتاب))[15].

---

[11] السبكي :نفس المصدر ، ج2،ص:213-214.

[12] السبكي : المصدر السابق ، ج2،ص:213-214.

[13] السبكي : المصدر السابق، ج2،ص:213.

[14] السبكي: المصدر السابق ، ج2،ص:216.

[15] السبكي: المصدر السابق ، ج2،ص:216.

وقد برز الإمام البخاري في زمن ظهرت فيه الفرق الكلامية كالجهمية والمُعتزلة وكثرت فيها شبهاتهم وأباطيلهم، قال الإمام الذهبي (ت 774هـ): ((كانت الأهواء والبدع خاملة في زمن الليث، ومالك، والأوزاعي، والسنن ظاهرة عزيزة. فأما في زمن أحمد بن حنبل، واسحاق، وأبي عُبيد، فظهرت البدعة، امتحن أئمة الأثر، ورفع أهل الأهواء رؤوسهم بدخول الدولة معهم، فاحتاج العلماء إلى مجادلتهم بالكتاب والسنة، ثم كثر ذلك، واحتج عليهم العلماء أيضا بالمعقول، فطال الجدال، واشتد النزاع، وتولدت الشبه)) [16].

كما كانت لأئمة الحديث سجالات وردود على المتكلمين عن طريق –الذين ردوا على المتكلمين – المصنفات الكثيرة خلال القرن 3هـ/9م ،كشفوا فيها مغالطات المتكلمين ودحضوا فيها شبهاتهم، منها : كتاب خلق أفعال العباد، والرد على الجهمية، لمحمد بن اسماعيل البخاري، والرد على القدرية، لمالك بن أنس، والرد على أهل الاهواء، والرد على البراهمة، لمحمد بن ادريس الشافعي، والرد على الزنادقة والجهمية لعبدالعزيز الكناني، ونفي التشبيه، والرد على الزنادقة، والإيمان لأحمد بن حنبل، والتبصير في معالم الدين لمحمد بن جرير الطبري (ت. 310هـ) [17].

وقد أشار المؤرخ شمس الدين الذهبي (ت 774هـ)إلى طائفة المتكلمين بعد المائة الثانية - ممن برزوا خلال عصر الإمام البُخاري رحمه الله - فقال: ((وممن كان بعد المائتين – أي خلال القرن 3هـ/9م -، من رؤوس المتكلمين والمعتزلة، بشربن غياث المريسي العدوي، مولى آل زيد بن الخطاب، وأبو سهل بشر بن المعتمر الكوفي الأبرص، من كبار المعتزلة ومصنفيهم، وأبو معن ثمامة بن أشرس النميري البصري، وأبو اسحاق ابراهيم بن سيار البصري النظام، وهشام بن الحكم الكوفي الرافضي المجسم، وضرار بن عمرو الذي تنسب إليه الضرارية، وأبو المعتمر معمر بن عباد وقيل معمر بن عمرو البصري العطار، وهشام بن عمرو الفوطي، وداود الجواربي، والوليد بن أبان الكرابيسي، وابن كيسان الأصم، وأبو موسى الفراء البغدادي، وأبو موسى البصري الملقب بالمرداز، وجعفر بن حرب، وجعفر بن مبشر، وآخرون)) [18].

---

[16] الذهبي : السير، المصدر السابق ،ج8،ص:162.

[17] خالد كبير علال :منهج أهل الحديث في الرد على المتكلمين –أسسه وتطبيقاته - ، دار كنوز الحكمة ،ط.1،الجزائر ،2012، ص:9.

[18] الذهبي : السير ،المصدر السابق،ج10،ص:441-442.

كما تضمن كتاب "خلق أفعال العباد" لمحمد بن اسماعيل البخاري (ت.256هـ /869م)، العديد من الردود على الجهمية والمعتزلة وغيرهم من متكلمة ذلك العصر –القرن 3هـ/9م، استند فيه الإمام محمد بن اسماعيل البخاري على القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وأقوال الصحابة والتابعين وتابعي التابعين، بالإضافة إلى الثابت من اللغة العربية لتقرير عقيدة أهل السنة والجماعة من عصر النبوة إلى غاية عصر الإمام البُخاري (ت.256هـ)، حيث مثل الكتاب ثروة فكرية كُبرى، مثلت سعة أفق علماء أهل الحديث باعتمادهم على صحيح المنقول وصريح المعقول عن طريق المناظرات والمناقشات والإلزامات والأقوال دلت كلها على أن كثيرا من علماء أهل الحديث كانوا على علم بمقالات عصرهم الكلامية وخطرها على الدين، فردوا عليها ووجهوا لها انتقادات قاتلة في أسسها وتطبيقاتها صونا للدين وحفاظا على الأمة وأمنها الفكري، مما يفند ويُبطل اتهامات المتكلمين لعلماء الحديث بضيق الأفق من جهة ومعاداة العقل من جهة ثانية [19].

نستنتج مما ذكرناه، أن الإمام البُخاري نشأ في عصر كثر فيه شيوخ العلم والمعرفة ممن غلبت عنهم الموسوعية الذين أخذ عنهم الإمام البُخاري منذ الصبا، كما إمتاز عصره – البُخاري – بظهور الفرق الكلامية من الجهمية والمعتزلة وكثرة المناظرات والمناقشات الكلامية بين أهل الحديث والفرق الكلامية.

[19] خالد كبير علال : المرجع السابق ،ص: 9وما بعدها.

المبحث الثاني: أشهر روايات صحيح البُخاري عند عُلماء المغرب الإسلامي والأندلس:

شهدت بلاد المغرب الإسلامي والأندلس خلال القرن الثالث الهجري /9م رحلة العديد من العلماء إلى بلاد المشرق الإسلامي بهدف أخذ صحيح البُخاري من طلبته وتلامذته. كما عرف علماء المغرب الإسلامي والأندلس العديد من روايات صحيح البُخاري ولعل من أبرزها أربعة نوردها فيما يلي:

المطلب الأول: أشهر روايات صحيح البُخاري عند عُلماء المغرب الإسلامي:

إن الملاحظ في كتب التراجم والطبقات يجد أن بلاد المغرب الإسلامي والأندلس، قد اعتمد أهلها على أربع روايات لصحيح البُخاري:

أما الرواية الأولى فهي: عن طريق كريمة المروزية (ت.463هـ)[20] عن الكشميهني، أو عن طريق أبي ذر الهروي مباشرة عن شيوخه الثلاثة (المستملي –الكشميهني – الحموي) عن الفربري عن البخاري، باعتبارها الرواية الأتقن من بين جميع الروايات لضبطها لما أشار إليه الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت.856هـ)، فقال: ((وقد انتهى الغرض الذي أردته، من التوصيل الذي أوردته، فليقع الشروع في الشرح والاقتصار على أتقن الروايات عندنا وهي رواية أبي ذر عن مشايخه الثلاثة، لضبطه لها وتمييزه لاختلاف سياقها، مع التنبيه إلى ما يحتاج إليه مما يخالفها)) [21].

وأما الرواية الثانية من روايات كتاب صحيح البُخاري فهي: عن طريق أبي اسحاق ابراهيم بن معقل النسفي عن البخاري، وهنا نشير إلى أن هناك زيادة طفيفة بين رواية الإمام الفربري ورواية الإمام بن معقل النسفي، بينها ابن خير الإشبيلي (ت.575هـ/1179م) بقوله: ((أن رواية محمد بن يوسف الفربري فيها زيادة على رواية النسفي نحوا من تسع أوراق من نسختي –ابن خير – وقد أعلمت على الموضع –أول كتاب الأحكام من البخاري - من كتابي –الفهرسة-)) [22].

---

[20] قال عنها الذهبي: ((الشيخة العالمة ،الفاضلة ،المسندة ،أم الكرام ،كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزية ، سمعت من أبي الهيثم الكشميهني "صحيح البخاري "،وسمعت من زاهر بن أحمد السرخسي ،وعبدالله بن يوسف بن باموية الأصبهاني . وكانت إذا روت قابلت بأصلها ، ولها فهم ومعرفة مع الخير والتعبد)).

أنظرالذهبي : السير، المصدر السابق ، ج18،ص:233.

[21] ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني: فتح الباري شرح الجامع الصحيح للبخاري، تح. عبد القادر شيبة الحمد، ص:11.

[22] ابن خير الاشبيلي: كتاب الفهرسة، تح. إبراهيم الأبياري، ط.1 دار الكتب المصرية اللبنانية، مصر، لبنان، 1410هـ/1992م، ج1،ص:120.

وأما الرواية الثالثة من روايات كتاب "الصحيح الجامع "للإمام البُخاري فهي: عن طريق أبي اسحاق البلخي المستملي عن الفربري عن البخاري .

وقد عدَّد المؤرخ الذهبي (ت.774ه) أسماء الشيوخ من رواة "الصحيح" عن الفربري فقال عنهم: ((و حدث عنه- محمد بن يوسف الفربري - : الفقيه أبو زيد المروزي، والحافظ أبو علي بن السكن وأبو الهيثم الكشميهني، وأبو محمد بن حمويه السرخسي، ومحمد بن عمر بن شبويه، وأبو حامد أحمد بن عبد الله النعيمي، وأبو اسحاق ابراهيم بن أحمد المستملي، واسماعيل بن حاجب الكشاني، ومحمد بن محمد بن يوسف الجرجاني وآخرون. والكُشاني آخرهم موتا)) [23].

وينبغي أن نُشير إلى أمر هام، وهو أن آخر من روى "صحيح البخاري" هو ليس الفربري المتوفى سنة 320 هجرية، بل هو أبو ظهير عبد الله بن فارس البلخي، المتوفى سنة 346ه، بدليل ما ذكره الذهبي (ت.774ه): فقال: ((ويُروى -ولم يصح -أن الفربري قال: سمع "الصحيح" من البخاري تسعون ألف رجل، ما بقي أحد يرويه غيري))، ثم عقب الإمام الذهبي على ذلك بقوله: ((قد رواه بعد الفربري أبو طلحة منصور بن محمد البزدوي النسفي، وبقي إلى سنة تسع وعشرين وثلاث مائة)) [24]. وإلى قريب من ذلك أشار المؤرخ تاج الدين السبكي (ت.771ه)حيث قال: ((وآخر من روى عنه – محمد بن اسماعيل البُخاري - الجامع الصحيح منصور بن محمد البزدوي، المتوفى سنة تسع وعشرين وثلاثمائة)) [25]، وقد أشار الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت.856ه) إلى بعض رواة الصحيح ممن عاشوا بعد البزدوي بقوله فقال: ((وقد عاش بعده – أبو طلحة منصور بن محمد البزدوي (ت .329ه) ممن سمع من البخاري: القاضي الحسين بن اسماعيل المحاملي ببغداد، ولكن لم يكن عنده الجامع الصحيح، وإنما سمع منه مجالس أملاها ببغداد في آخر قدمة قدمها البخاري، وقد غلط من روى الصحيح من طريق المحاملي غلطا فاحشا)) [26]، ثم اعقب ذلك بنوع من التشكيك حول آخر من روى الصحيح عن البخاري فقال –السبكي -: ((وآخر من زعم أنه سمعه منه صوتا، أبو ظهير عبدالله بن فارس البلخي، المتوفى سنة ست وأربعين وثلاثمائة)) [27].

---

[23] الذهبي :السير ،المصدر السابق ،ج15،ص:11.

[24] الذهبي :السير ،المصدر السابق،ج15،ص:12.

[25] السبكي :الطبقات ،المصدر السابق ،ج2،ص:215.

[26] ابن حجر :المصدر السابق،ص:8.

[27] السبكي :طبقات الشافعية ،ج2،ص: 215.،كما أشار إلى ذلك أيضا الإمام ابن حجر العسقلاني (ت.856ه): ((..اتصلت لنا رواية البُخاري أيضا من رواية أبي طلحة منصور بن محمد بن علي بن قرينة البزدوي وكانت وفاته سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، وهو آخر من حدث عن البخاري بصحيحه))، ينظر: ابن حجر :فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ص:8

وأما الرواية الرابعة من روايات كتاب "الجامع الصحيح للإمام البُخاري" فهي: عن طريق ابن السكن عن الفربري عن البخاري .

وتجدر الإشارة إلى أن الحافظ أبا الوليد الباجي (ت 478هـ) قد أشار إلى أسانيد كتاب صحيح البُخاري الذي اعتمد عليه فقال: ((... وأسانيد ماذكرت فيه عن صحيح البخاري فحدثنا به أبو ذر **قراءة** عليه قال: أخبرنا أبو محمد الحموي وأبو اسحاق المستملي وأبو الهيثم الكشميهني قالوا: أنا محمد بن يوسف الفربري قال: أنا محمد بن اسماعيل البخاري...)) [28]، وهو ما يُفيد بأن مابين الإمام الباجي والإمام البخاري ثلاثة رجال [29].

كما أشار أيضا الحافظ أبو الوليد الباجي (ت 478هـ) إلى الاختلاف الذي وقع في نسخة الفربري عن باقي نسخ الرواة الآخرين، مما لا يدع مجالا للشك، فقال : ((...وقد أخبرنا أبو ذر عبد بن أحمد الهروي الحافظ، ثنا أبو إسحاق المستملي ابراهيم بن أحمد قال: انتسخت كتاب البُخاري من أصله كان عند محمد بن يوسف الفربري فرأيته لم يتم بعد وقد بقيت عليه مواضع مبيضة كثيرة منها تراجم لم يثبت بعدها شيئا، ومنها أحاديث لم يترجم فأضفنا بعض ذلك الى بعض)) [30]، وهذا قول المستملي بينه وبين البُخاري رجل واحد –وهو محمد الفربري – وبينه وبين أبي الوليد الباجي رجل واحد – وهو أبو ذر الهروي – وهذا ليس طعنا في البخاري وإنما هو من قبيل الإشارة إلى بعض المواضع في نهاية صحيح البخاري من تقديم بعض التراجم وكذا بعض الأحاديث التي قُدمت وأُخرت، ومما يُؤكد هذا ما ذكره أبو الوليد الباجي فقال: ((ومما يدل على صحة هذا القول أن رواية أبي اسحاق المستمل، ورواية أبي محمد السرخسي، ورواية أبي الهيثم الكشميهني، ورواية أبي زيد المروزي وقد انتسخوا من أصل واحد –وهو محمد بن يوسف الفربري – فيها التقديم والتأخير وإنما ذلك

---

[28] الباجي أبو الوليد سليمان بن خلف: التعديل والتجريح لمن خرج له البُخاري في الصحيح، تح. علي ابراهيم مصطفى، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، 2010م ، ص:23.

[29] لقد بين الباجي سبب تأليفه لكتاب التعديل والتجريح ،فقال أبو الوليد الباجي (ت 478هـ):((...فإنك سألتني أن أصنف لك كتابا آتي فيه بأسماء من روى عنه محمد بن اسماعيل البخاري في صحيحه من شيوخه ومن تقدمهم إلى الصحابة رضي الله عنهم ، وأثبت فيه ما صح عندي من كناهم وأنسابهم وما ذكره العلماء من أحوالهم ،ليكون مدخلا للناظر في هذا العلم الى معرفة أهل العدالة من غيرهم، وسببا إلى معرفة كثير من الرواة والوقوف على طرف من أخبارهم ،فأجبتك إلى ذلك لما رجوت فيه من جزيل الثواب وتحريت الصواب جهدي ،واستنفدت في طلبه وسعي، والله أسأل أن يوفقنا له وينفعنا به ،ويعين الناظر فيه على حسن قصده وجميل مذهبه برحمته، وأنا إن شاء الله آتي بما شرطته في أسماء الرجال على حروف الهجاء بالتأليف المعتاد في بلدنا)) أنظر :الباجي :التعديل والتجريح، ص:23.

[30] الباجي : نفس المصدر، ص:42.

بحسب ما قدر كل واحد منهم في ما كان في طرة أو رقعة مضافة أنه من موضع ما فأضافه إليه، ويبين ذلك أنك تجد ترجمتين وأكثر من ذلك متصلة ليس بينهما أحاديث))[31].

ويُعزز هذا الطرح، قول الحافظ أبوعلي الغساني الجياني (ت.498هـ/1097م) مشيرا إلى وجه الفرق بين روايتي محمد بن يوسف الفربري (ت.320هـ) وإبراهيم بن معقل النسفي (ت.295هـ) فيقول: ((وروينا عن أبي الفضل صالح بن محمد بن شاذان الأصبهاني، عن إبراهيم بن معقل: أن البُخاري –محمد بن اسماعيل – أجاز له آخر الديوان من أول كتاب الأحكام إلى آخر الديوان عن رواية الفربري قد علَّمتُ على الموضع في كتابي))، ثم يضيف أوجه الفرق فيقول : ((وذلك من باب قوله تعالى (يريدون أن يبدلوا كلام الله). روى النسفي من هذا الباب تسعة أحاديث، آخرها بعض حديث عائشة في الإفك، ذكر منه البُخاري كلمات استشهد بها، وهو التاسع من أحاديث الباب، خرَّجهُ عن حجاج عن النميري عن يونس، عن الزهري بإسناده عن شيوخه عن عائشة وروى الفربري **زائدا عليه** – عن النسفي –من أول حديث قتيبة عن مغيرة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: ((إذا أراد عبدي أن يعمل سيئة فلا تكتبوها)) إلى آخر مارواه الفربري عن البخاري من الديوان، **وهو تسع أوراق من كتابي**))[32].

ومما يُؤكد على خُلو الوهم في نُسخ البُخاري ومُسلم ولكن الذي وقع فمن بعض النُساخ والرُواة بعد تلامذته، هو قول الحافظ أبوعلي الغساني الجياني (ت. 498هـ/1097م)في مقدمة كتابه الثاني والذي بعنوان "التنبيه على الأوهام الواقعة في المُسند الصحيح للبُخاري "فقال الحافظ أبو علي: ((...واعلم وفقك الله، أنه يندُرُ للإمامين – البُخاري ومُسلم –مواضع يسيرة من هذه الأوهام، أولمن يفوقهما من الرُواة، لم تقع في جملة ما استدركه الشيخ الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني عليهما، ونبه على بعض هذه المواضع أبو مسعود الدمشقي الحافظ، وغيره من أئمتنا، فرأينا أن نذكرها في هذا الكتاب، لتتم الفائدة بذلك، والله المُوفق للصواب))[33].

---

[31] الباجي ، المصدر السابق، ص:42.

[32] الجياني الغساني أبوعلي الحسين بن محمد:**تقييد المهمل وتمييز المشكل** ،تح.علي بن محمد العمران وآخر،ط01،دار علم الفوائد للنشر والتوزيع ،المملكة العربية السعودية،ج1،ص: 62.

[33] الجياني الغساني أبوعلي الحسين بن محمد: **التنبيه على الأوهام الواقعة في المُسند الصحيح للبُخاري**، تح. محمد أبو الفضل، ط01، مطبعة النجاح الجديدة ، المملكة المغربية، ص: 21.

كما تجدر الإشارة أيضا إلى أن أبا عبدالله محمد بن يوسف الفربري، سمع من الإمام محمد بن اسماعيل البخاري كتابه "الصحيح "مرتين، الأولى بفربر سنة 248هـ، والثانية بعد محنة الإمام البخاري، ببخارى سنة 252هـ، بدليل قول الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت856.هـ): ((اتصلت لنا رواية البخاري عنه من طريق أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري، وكانت وفاته في سنة عشرين وثلاثمائة، وكان سماعه للصحيح مرتين: مرة بفربر سنة ثمان وأربعين، ومرة ببخارى سنة اثنتين وخمسين ومائتين))[34].

نستنتج مما سبق ذكره حول روايات كتاب صحيح البُخاري، أن أشهرها أربع روايات مشهورة، وأن أتقنها وأضبطها هي الرواية الأولى، والتي هي عن طريق كريمة المروزية (ت.463هـ)[35] عن الكشميهني، أو عن طريق أبي ذر الهروي مباشرة عن شيوخه الثلاثة (المستملي –الكشميهني – الحموي) عن الفربري عن البخاري، لما أشار إليه الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت856هـ)، والحافظ ابن خيرالإشبيلي الأندلسي (ت 575هـ/1179م).

[34] ابن حجر : المصدر السابق ، ص:7.

[35] قال عنها الإمام الذهبي: ((الشيخة العالمة، الفاضلة، المسندة، أم الكرام، كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزية، سمعت من أبي الهيثم الكشميهني "صحيح البخاري "، وسمعت من زاهر بن أحمد السرخسي، وعبد الله بن يوسف بن باموية الأصبهاني. وكانت إذا روت قابلت بأصلها، ولها فهم ومعرفة مع الخير والتعبد))، أنظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج18، ص:233.

المطلب الثاني: أشهر الرُواة لصحيح البُخاري في بلاد المغرب الإسلامي والأندلس:

أحصيت ثمانية وعشرين (28) عالما من رواة صحيح البُخاري، موزعة على بلاد المغرب الإسلامي والأندلس، منهم أربعة (04) من بلاد المغرب الإسلامي، والباقي أي 24 أربعة وعشرون عالما من بلاد الأندلس .

1/في بلاد المغرب الإسلامي:

بلغ عدد عُلماء المغرب الإسلامي من الذين اهتموا برواية صحيح البُخاري أربعة، وهي موزعة كالآتي: رواية أبا ذر الهروي عالم واحد (01)، ورواية المستملي عالم واحد (01)، ورواية النسفي عالم واحد (01)، ورواية ابن السكن عالم واحد (01).

ومن عُلماء المغرب الإسلامي الذين رووا صحيح البُخاري عن أبي ذر الهروي عن شيوخه الثلاثة، نذكر منهم:

الفقيه حباشة بن حسن اليحصبي (ت.374هـ/979م)، من أهل القيروان، يُكنى أبا محمد سمع بالقيروان من أبي الحسن زياد، ومن إبراهيم بن عبد الله الزُبيدي المعروف بالقلانسي وغيرهم، رحل إلى المشرق، فلقي جماعة من مُحدثي بلاد المشرق الإسلامي، وسمع كتاب البخاري من أبي زيد المروزي))[36]. ومنهم أيضا الفقيه زكرياء بن بكر بن أحمد الغساني (ت.393هـ/ 1005م)، يعرف بابن الأشج، من أهل تيهرت، رحل إلى المشرق، قال عنه ابن الفرضي: ((حدث بكتاب البخاري وغير ذلك من روايته وسمعنا منه كثيرا وكتب عنه غير واحد)) [37].

-عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد النفزي (ت 538هـ)، ((سمع بسبتة من أبي محمد حجاج بن قاسم صحيح البخاري، عن أبي ذر الهروي، وأخذ عن جماعة سواه)) [38].

-غالب بن عبدالرحمن بن غالب (ت.518هـ)، رحل الى المشرق سنة تسع وستين واربعمائة، ولقي أبا عبد الله الحسين بن علي الطبري وغيره، قال ابن بشكوال: ((ولقي بالمهدية أبا عبدالله بن محمد بن معاذ التميمي وأخذ عنه صحيح البخاري، عن أبي ذر وغيره)) [39].

-ومما يفيد اعتناء أهل المغرب الإسلامي بكتاب "صحيح البخاري"، ما نقله ابن بشكوال في ترجمة عبدالرحمن بن عبدالله الهمذاني الوهراني أبو القاسم (ت.411هـ) الذي سافر الى بلاد

---

[36] ابن الفرضي : تاريخ العلماء والرواة للعلم،تح. السيد عزت العطار الحسني، ط.1988،02م،ج1 ، ص:152-153.

[37] ابن الفرضي: نفس المصدر ،ج1، ص:179-180.

[38] ابن بشكوال : الصلة، تح. إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصرية اللبنانية، ط.1، 1410هـ/1989م، مصر لبنان ،ج2، ص:447-448.

[39] ابن بشكوال : المصدر السابق ،ج2 ، ص:653.

المشرق الإسلامي ودخل المدائن وبلاد خراسان، وسمع صحيح البُخاري من محمد بن عمر بن شبوية المروزي)) [40].

-ومنهم الحافظ أحمد بن نصر الداودي الأسدي (402هـ)، أبو جعفر، من أئمة المالكية بالمغرب، قال عنه ابن فرحون: ((كان بطرابلس وبها أصل كتابه في شرح الموطأ ثم انتقل إلى تلمسان، وكان فقيها فاضلا متقنا مؤلفا جيدا، ألف كتابه "النصيحة في شرح البخاري "))[41].

-ومنهم أيضا -أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر الأنصاري (ت 626هـ)، من أعيان فقهاء المالكية، نزل الإسكندرية واستوطنها ودرس بها، قال عنه ابن فرحون: ((كان من الأئمة المشهورين، والعلماء المعروفين، جامعا لمعرفة علوم منها: علم الحديث والفقه والعربية، وله كتاب اختصر فيه صحيحي البخاري ومسلم)) [42].

-ومنهم أيضا أحمد بن محمد ب ن منصور بن أبي القاسم (ت 683هـ)، له كتاب على تراجم البخاري[43].

ومن عُلماء المغرب الإسلامي الذين رووا صحيح البُخاري عن كريمة المروزية، عثرت على عالمين إثنين (02) وهما:

-الأول وهو محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله (ت488هـ)، الأزدي الحُميدي، من جزيرة ميورقة، رحل إلى المشرق سنة ثمان وأربعين وأربعمائة، ولقي بمكة كريمة المروزية وغيرها، له كتاب حسن جمع فيه بين صحيحي البخاري ومسلم، أخذه الناس عنه)) [44].

-وأما الثاني فهو أحمد بن محمد بن عبدالرحمن الأنصاري الشارقي الواعظ، (ت.500هـ)، يكنى أبا العباس، سمع بالمشرق من كريمة المروزية، والقاضي ابي بكر بن صدقة وابي الليث السمرقندي وغيرهم، قال ابن بشكوال: ((دخل العراق، وفارس، والأهواز، ومصر، ثم انصرف إلى الأندلس وسكن سبتة وفاس وغيرهما، توفي بشرق الأندلس)) [45].

---

[40] ابن بشكوال: المصدر السابق،ج2 ، ص:475-476.

[41] ابن فرحون : الديباج المُذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ،تح. مأمون بن محيي الدين الجنان، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1996م، ص:94.

[42] ابن فرحون : نفس المصدر، ص:131.

[43] ابن فرحون : نفس المصدر، ص:133.

[44] ابن بشكوال: المصدر السابق، ج2 ، ص:819.

[45] ابن بشكوال : المصدر السابق، ج2 ، ص:125-126.

2/في بلاد الأندلس:

بلغ عدد عُلماء الأندلس الذين اهتموا برواية صحيح البُخاري في مجموعهم أربعة وعشرون (24)عالما، وهم موزعون كالآتي :رواية أبا ذر الهروي أربعة عشر عالما (14)، ورواية كريمة المروزية ثلاثة علماء (03)، ورواية ابن السكن خمسة (05)علماء، ورواية أبي زيد المروزي عالمين (02)، ورواية النسفي عالم واحد(01).

وممن روى عن أبي ذر الهروي من عُلماء الأندلس، نذكر:

-محمد بن شريح بن احمد بن محمد (ت 476هـ)، من أهل اشبيلية، رحل إلى المشرق سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة، وسمع من أبي ذر الهروي صحيح البخاري، وأجاز له [46].

-جعفر بن يحي بن وهب بن عبد المهيمن الفهري (ت 370هـ)، سمع بقرطبة من أحمد بن سعيد، ومحمد بن معاوية القرشي، وغيرهم. ((رحل إلى المشرق، سمع من أبي زيد المروزي: راوية كتاب البخاري)) [47].

-عبدوس بن محمد بن عبدوس (ت390هـ)، من أهل طليطلة، رحل إلى المشرق سمع بمكة من محمد بن الحسين الآجري، وأبي العباس الكندي وغيرهما.

ودخل الشام، وكتب بها عن أحمد بن صالح الرملي وأبي الحسن علي بن محمد بن إبراهيم المقدسي، المعروف بالجلا، وأبي زيد المروزي راوية كتاب البخاري، سمع منه بعض الكتاب، وأجاز له بعضه)) [48].

-سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب الباجي القاضي(ت.474هـ)، فقيه متكلم، محدث، إمام متقدم مشهور، روى بالأندلس عن جماعة، منهم: مكي، وغيره وتفقه، ثم رحل إلى المشرق وروى فأكثر روى عن أبي ذر الهروي، وأبي علي الحسين بن علي البغدادي أ قام بالحجاز مع أبي ذر الهروي ثلاثة أعوام يخدمه فيها، ((ثم انصرف الى الاندلس وقد نال حظا وافرا من العلم، وله تواليف تدل على معرفته، وسعة علمه، كان أعلم عصره علما وديانة)) [49].

---

[46] ابن بشكوال : المصدر السابق ،ج2 ، ص:809.

[47] ابن الفرضي : المصدر السابق،ج1 ، ص:122.

[48] ابن الفرضي : المصدر السابق،ج1 ، ص:283.

[49] الضبي: بُغية الملتمس في تاريخ أخبار رجال أهل الأندلس، تح. إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصرية اللبنانية، ط1410،01هـ/1989م، ج2 ، ص:385-386.، أنظر: ابن بشكوال : المصدر السابق ، ج1، ص:317-319.

-عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن جعفر الاموي(ت.400هـ)، المعروف بالاصيلي، ((كان من كبار أصحاب الحديث والفقه))[50]، قال عنه الضبي: ((رحل فدخل القيروان، وسمع بها، ثم رحل منها مع أبي ميمونة دراس بن اسماعيل الفاسي الفقيه الزاهد وغيره، وبمكة من جماعة، ومن أبي زيد محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد المروزي الفقيه صحيح أبي عبد الله البخاري، عن محمد بن يوسف الفربري، عنه))[51].

-أحمد بن محمد بن مغيث الصدفي، من أهل طليطلة، (ت.459هـ)، قال عنه ابن بشكوال: ((رحل إلى المشرق، وروى عن أبي ذر عبد بن أحمد الهروي، وأجاز له وسمع من أبي بكر محمد بن علي الغازي المطوعي، وغيرهما وجلب كتبا صحاحا رويت عنه، وكتب الى شيخنا أبي محمد بن عتاب باجازة مارواه))[52]، وقال أيضا ((وكان يحفظ صحيح البخاري ويعرف رجاله))[53].

-عطية بن سعيد بن عبد الله (408هـ)، قال ابن بشكوال: (قرئ عليه –كونه كان كفيفا - بمكة صحيح البخاري، روايته عن اسماعيل بن محمد الحاجي، عن الفربري، عن البخاري، وكان الذي يقرأ عليه هو ابو العباس أحمد بن الحسن الرازي))[54].

- الوراق محمد بن علي بن أحمد بن محمود، سمع بمكة من أبي العباس أحمد بن الحسن الرازي، وأبي ذر عبد بن أحمد الهروي وغيرهما، قال عنه ابن بشكوال: ((كان حسن الخط، وقد كتب من صحيح البخاري غير ما نسخة، هي بأيدي الناس، حدث عنه أهل الأندلس أبو الوليد الباجي، وأبو عمر بن مغيث وغيرهم))[55]، وقوله "**هي بأيدي الناس**"، يفيد بأن الصحيح كان متداولا وبكثرة يمتلكه العامة والخاصة في تلك الفترة.

- محمد بن احمد بن عيسى بن محمد بن منظور، القيسي (ت.469هـ)،من أهل اشبيلية، قال عنه ابن بشكوال: ((كان من أفاضل الناس، حسن الضبط، جيد التقييد للحديث، كريم النفس خيارا))[56]، رحل إلى المشرق ولقي بمكة أبا ذر عبد بن أحمد وصحبه وجاور معه مدة وكتب عنه الجامع الصحيح للبخاري[57].

---

[50] الضبي : المصدر السابق،ج2 ، ص:440-441.

[51] الضبي : نفس المصدر ،ج2 ، ص:440-441.

[52] ابن بشكوال : المصدر السابق ،ج2 ، ص:108.

[53] ابن بشكوال : المصدرالسابق ،ج2 ، ص:108.

[54] ابن بشكوال : المصدر السابق،ج2 ، ص:651-653.

[55] ابن بشكوال : المصدر السابق ،ج2 ، ص:785.

[56] ابن بشكوال : المصدر السابق ،ج2 ، ص:803.

[57] ابن بشكوال: المصدر السابق ،ج2 ، ص:804.

- أحمد بن عمر بن أنس بن دلهاث بن أنس بن فلهدان المعروف بابن الدلائي (ت. 478هـ)، من أهل المرية، رحل مع أبويه إلى المشرق سنة سبع وأربعمائة، فسمع بالحجاز سماعا كثيرا من أبي العباس الرازي وغيره، ((وصحب الشيخ الحافظ أبا ذر عبد بن أحمد الهروي، وسمع منه صحيح البخاري مرات))[58]، وسمع من جماعة من المحدثين من أهل العراق وخراسان والشام والواردين على مكة، أهل الرواية والعلم ولم يكن له بمصر سماع، قال عنه ابن بشكوال: ((كان معتنيا بالحديث ونقله وروايته وضبطه مع ثقته وجلالة قدره وعلو إسناده، سمع الناس منه كثيرا، وحدث عنه من كبار العلماء كابي عمر بن البر، وأبو محمد بن حزم وغيرهم))[59].

وأما عن عُلماء الأندلس الذين رووا عن أبي علي بن السكن عن الفربري (ت. 320هـ) فقد قدر عددهم خمسة (05)، نذكر منهم:

- محمد بن يحي بن زكرياء بن يحي التميمي (ت394هـ)، المعروف بابن برطال، من أهل قرطبة، سمع بقرطبة من أحمد بن خالد يسيرا، وسمع من قاسم بن أصبغ كثيرا، ومن محمد بن عيسى بن رفاعة وغيرهم، قال عنه ابن الفرضي: ((كان شيخا مسمتا، جميلا، وقورا، حليما، متواضعا، وقد حدث بكتاب البخاري عن أبي علي بن السكن، وقرأته عليه، وسمعه معنا جماعة من الشيوخ والكهول))[60].

- محمد بن اسماعيل بن محمد الأنصاري (ت 394هـ)، من أهل رية، يكنى أبا عبد الله، سمع من شيوخ بلده في وقته، ((رحل الى المشرق أول سنة ثلاث وأربعين وثلاث مائة، وهو ابن اثنين وعشرين سنة، سمع بمصر من جماعة من المحدثين منهم أبو عمرو عثمان بن محمد السمرقندي قدم عليهم من تنيس، وأبو محمد بن الورد وسمع من حمزة بن محمد الكناني السنن للنسائي، ومن أبي علي بن السكن السُنن للبُخاري))[61].

- أحمد بن محمد بن يحي بن الحذاء، أبو عمر((فقيه، قرطبي، محدث، حافظ مشهور))[62]، قال عنه الضبي: ((يروي عن أبي محمد بن أسد، عن أبي علي بن السكن عن الفربري كتاب البخاري، روى عنه أبو الحسن بن مغيث، شيخ أشياخي))[63]، ثم قال الضبي: ((وكان سماع ابن مغيث عليه لكتاب البُخاري بقراءة أبي علي الغساني))[64].

---

[58] ابن بشكوال :المصدر السابق ،ج2 ، ص:115-116.

[59] ابن بشكوال : المصدر السابق ،ج2 ، ص:117.

[60] ابن الفرضي :المصدر السابق ،ج2 ، ص:107-109.

[61] ابن الفرضي :المصدر السابق ،ج2 ، ص:110.

[62] الضبي :المصدر السابق ،ج1 ، ص:206.

[63] الضبي :المصدر السابق ،ج1 ، ص:206.

[64] الضبي :المصدر السابق ،ج1 ، ص:206.

-المهلب بن أحمد بن أسيد بن أبي صفرة (ت 420هـ)، قال عنه الضبي: ((وله كلام في شرح الموطأ، وفي شرح كتاب الجامع لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري))[65].

-يونس بن محمد بن مغيث بن محمد بن يونس بن عبد الله (531هـ)، قال الضبي: ((فقيه، محدث، عارف متقدم، مشهور حافظ))[66]، قال الضبي: ((يروي عن محمد بن فرج، مولى الطلاع، وعن أبي عمر أحمد بن محمد بن يحي بن الحذاء، سمع عليه الجامع الصحيح للبخاري، رواية ابن السكن، بقراءة أبي علي الغساني، قال: سمعته على أبي محمد عبدالله بن أسد ،عن ابن السكن، عن الفربري، عن البُخاري))[67].

-سعيد بن سعيد بن سعد بن جزي (ت378هـ)، بلنسي، أبو عثمان، رحل إلى المشرق، وسمع بمصر على أبي علي بن السكن صحيح البخاري وكتبه عنه سنة خمس وأربعين وثلاثمائة[68].

وأما عن عُلماء المغرب الإسلامي والأندلس الذين رووا صحيح البُخاري، رواية عن النسفي[69] (ت 294هـ)، فقد قدر عددهم بعالمين إثنين (02)، وهما:

-الأول: الفقيه الأندلسي أبي القاسم أصبغ بن قاسم بن أصبغ (ت.363هـ)، من أهل استجة، ((رحل إلى المشرق، فسمع بمكة : من أبي جعفر العقيلي، وابن الأعرابي ومن أبي محمد صالح بن محمد الأصبهاني، سمع منه: كتاب محمد بن اسماعيل البخاري، حدثه به عن أبي اسحاق ابراهيم بن محمد بن معقل النسفي من أهل نسف عن البخاري))[70]، وأما الفقيه الثاني، فهو الأندلسي ابن أبي سهل محمد بن فرج بن سبعون النحلي (ت.364هـ)، من أهل بجانة، سمع من شيوخ بلده ورحل الى المشرق فسمع بمكة من أبي سعيد بن الأعرابي كثيرا ومن غيره، وروى مصنف البخاري رواية النسفي، استقدمه المستنصر بالله إلى قرطبة ربيع الآخر سنة إحدى وستين وثلاث مائة، فسمع منه غير واحد من العلماء))[71].

---

[65] الضبي : المصدر السابق ،ج2 ، ص:631.

[66] الضبي : المصدرالسابق ،ج2 ، ص:689.

[67] الضبي : المصدرالسابق ،ج2 ، ص:689.

[68] ابن عبدالملك :المصدر السابق ،السفر 4، ص:12.

[69] أشار الإمام ابن حجر العسقلاني (ت856هـ)إلى وجه الفرق بين الروايتين الأولى والثانية فقال : ((..اتصلت لنا رواية البخاري أيضا من طريق ابراهيم بن معقل بن الحجاج النسفي، وكان من الحفاظ وله تصانيف، وكانت وفاته سنة أربع وتسعين ومائتين، وكان فاته من الجامع أوراق رواها بالإجازة عن البخاري، نبه على ذلك أبو علي الجياني في كتابه تقييدالمهمل"، أنظر: ابن حجر : فتح الباري شرح صحيح البخاري، ص:7-8."

[70] ابن الفرضي : المصدر السابق ،ج1 ، ص:95-96.

[71] ابن الفرضي : المصدر السابق ،ج2 ، ص:81.

المبحث الثالث: كتب ومُصنفات عُلماء المغرب الإسلامي والأندلس في شرح كتاب صحيح البُخاري:

أحصيت أربعة وثلاثين (34) كتابا في شرح صحيح البُخاري عند عُلماء المغرب الإسلامي والأندلس، منها واحد وثلاثون (31) كتابا لعُلماء الأندلس، والثلاثة كتب الباقية (03) فهي لعُلماء بلاد المغرب الإسلامي .

المطلب الأول: مصنفات عُلماء بلاد الأندلس في شرح كتاب صحيح البُخاري:

- أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر الأنصاري (ت 626هـ)، من أعيان فقهاء المالكية، نزل الإسكندرية واستوطنها ودرس بها، قال عنه ابن فرحون: ((كان من الأئمة المشهورين، والعلماء المعروفين، جامعا لمعرفة علوم منها: علم الحديث والفقه والعربية، وله كتاب اختصر فيه صحيحي البخاري ومسلم)) [72].

-أحمد بن محمد بن منصور بن أبي القاسم (ت 683هـ)، له كتاب على تراجم البخاري[73].

- محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله (ت488هـ)، الأزدي الحُميدي، من جزيرة ميورقة، رحل إلى المشرق سنة ثمان وأربعين وأربعمائة، ولقي بمكة كريمة المروزية وغيرها، له كتاب حسن جمع فيه بين صحيحي البخاري ومسلم، أخذه الناس عنه)) [74].

- الوراق محمد بن علي بن أحمد بن محمود، سمع بمكة من أبي العباس أحمد بن الحسن الرازي، وأبي ذر عبد بن احمد الهروي وغيرهما، قال عنه ابن بشكوال : ((كان حسن الخط، وقد كتب من صحيح البخاري غير ما نسخة، هي بأيدي الناس، حدث عنه أهل الأندلس أبو الوليد الباجي، وأبو عمر بن مغيث وغيرهم)) [75]، وقوله "**هي بأيدي الناس** "، يفيد بأن الصحيح كان متداولا وبكثرة يمتلكه العامة والخاصة في تلك الفترة .

- المهلب بن أحمد بن أسيد بن أبي صفرة (ت 420هـ)، قال عنه الضبي: ((وله كلام في شرح الموطأ، وفي شرح كتاب الجامع لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري)) [76].

---

[72] ابن فرحون : المصدر السابق ، ص:131.

[73] ابن فرحون: المصدر السابق ، ص:133.

[74] ابن بشكوال: المصدر السابق،ج2 ، ص:819.

[75] ابن بشكوال : نفس المصدر ،ج2 ، ص:785.

[76] الضبي : المصدر السابق، ج2 ، ص:631.

- الحميد، محمد بن فتوح (ت.488هـ)، أبو عبد الله، ((فقيه، عالم، محدث، حافظ، إمام متقدم في الحفظ والإتقان، روى بالأندلس عن جماعة، منهم أبو عمر بن عبد البر، وأبو محمد علي بن أحمد، وأبو العباس العذري. ((له تواليف تدل على معرفته وحفظه منها : كتاب الجمع بين الصحيحين، كان نسيج وحده حفظا ومعرفة بالحديث ورجاله)) [77].

- أحمد بن محمد بن عمر بن ورد التميمي (ت 540هـ)، قال عنه الضبي: ((فقيه، حافظ مشهور، محدث، ألف في شرح البخاري كتابا كبيرا ظهر علمه فيه، وكان أوحد زمانه فقها وعلما ومعرفة وفهما وذكاءا)) [78].

- أحمد بن رشيق الكاتب، أبو العباس (ت 440هـ)، نشأ بمرسية، وانتقل إلى قرطبة، قال عنه الضبي: ((وطلب الأدب فبرز فيه، وسبق في صناعة الرسائل مع حسن الخط المتقن على نهايته، وتقدم فيهما، وشارك في سائر العلوم، له كلام مدون على تراجم كتاب الصحيح لأبي عبد الله البخاري ومعاني ما أشكل من ذلك)) [79].

- حسين بن محمد بن أحمدالغساني (ت.498هـ)،أصلهم من الزهراء، قال عنه ابن بشكوال: ((ذكره شيخنا ابن مغيث فقال: كان من أكمل ما رأيت علما بالحديث ،ومعرفة بطرقه، وحفظا لرجاله، عانى كتب اللغة وأكثر من رواية الأشعار، جمع بين سعة الرواية مالم يجمعه أحد أدركناه، وصحح من الكتب ما لم يصححه غيره من الحفاظ، كتبه حجة بالغة))، ثم قال: ((وجمع كتابا في رجال الصحيحين سماه "تقييد المهمل وتمييز المشكل" وهو كتاب مفيد))[80]، ثم قال ابن بشكوال: ((كان من جهابذة المحدثين، وكبار العلماء المسندين، وعني بالحديث وكتبه وروايته، وضبطه، وكان حسن الخط، جيد الضبط، وكان له بصر باللغة والإعراب، ومعرفة بالغريب والشعر والأنساب، وجمع من ذلك كله مالم يجمعه أحد في وقته)) [81]، ويؤيد ذلك أن جل العلماء الذين جاؤوا من بعده قد اعتمدوا على كلامه في أوهام الرواة في الصحيحين كما في فتح الباري في مواضع كثيرة جدا، وعمدة القاري، والمعلم للمازري، والقاضي عياض، والنووي وغيرهم .

---

[77] الضبي : المصدر السابق ،ج1 ، ص:161.

[78] الضبي :المصدر السابق ،ج1، ص:210.

[79] الضبي :المصدر السابق ،ج1 ، ص:224-225.

[80] ابن بشكوال :المصدر السابق ،ج2 ، ص:233-234.

[81] ابن بشكوال :المصدر السابق ،ج2 ، ص:234.

- حسين بن محمد بن فيرة بن حيون بن سكرة الصدفي(ت.514ه). من أهل سرقسطة، يكنى أبا علي، قال عنه ابن بشكوال: "((كان عالما بالحديث وطرقه، عارفا بعلله وأسماء رجاله ونقلته، يبصر المعدلين منهم والمجرحين، وكتب بخطه علما كثيرا وقيده، وكان حافظا لمصنفات الحديث، قائما عليها، ذاكرا لمتونها وأسانيدها ورواتها، وكتب منها صحيح البخاري في سفر، وصحيح مسلم في سفر)) [82].

- محمد بن حسين بن احمد بن محمد الانصاري (ت. 532ه)، من أهل المرية ، قال عنه ابن بشكوال: ((كان معتنيا بالحديث ونقله، منسوبا إلى معرفته عالما بأسماء رجاله، وحملته، وله كتاب حسن جمع فيه بين صحيحي البخاري ومسلم،أخذه الناس عنه)) [83].

- محمد بن خلف بن سعيد بن وهب (ت.485ه)، قال عنه ابن بشكوال : ((له تأليف في شرح البخاري، سمع منه، وكان من أهل العلم والرواية والفهم والتفنن في العلوم)) [84].

- المهلب بن ابي صفرة الاسدي، من أهل المرية، رحل الى المشرق وروى عن أبي ذر الهروي وغيره، قال عنه ابن بشكوال: ((كان من أهل العلم، والمعرفة والذكاء، والفهم من أهل التفنن في العلوم، والعناية الكاملة بها، وله كتاب في شرح البخاري أخذه الناس عنه)) [85].

- هشام بن عبد الرحمن بن عبد الله (ت.423ه)، من أهل قرطبة، قال عنه ابن بشكوال: ((كان خيرا فاضلا، جيد المعرفة، حسن الشروع في الفقه، والحديث، دؤوبا على النسخ، جماعة للكتب، جيد الخط، وله كتاب في تفسير البخاري، على حروف المعجم، كثير الفائدة)) [86].

- يونس بن محمد بن تمام الأنصاري (ت 478ه)، من أهل طليطلة، له عناية بصحيح البخاري [87].

- محمد بن خلف بن موسى الأوسي (ت.537ه)، من أهل إلبيرة، ((له شرح مشكل ما وقع في الموطأ وصحيح البخاري)) ،

[82] ابن بشكوال: المصدر السابق ،ج2 ، ص:237.

[83] ابن بشكوال: المصدر السابق ،ج2 ، ص:846-847.

[84] ابن بشكوال : المصدر السابق ،ج2 ، ص:815.

[85] ابن بشكوال : المصدر السابق ،ج2 ، ص:903-904.

[86] ابن بشكوال : المصدر السابق ،ج2 ، ص:934-935.

[87] ابن بشكوال : المصدر السابق ،ج2 ، ص:984.

- القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي اليحصبي(.ت544هـ)، سبتي الدار والميلاد، أندلسي الأصل، قال عنه ابن فرحون: ((كان إمام وقته في الحديث وعلومه، عالما بالتفسير وجميع علومه، فقيها أصوليا، عالما بالنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم، حافظا لمذهب مالك، خطيبا، له كتاب مشارق الأنوار في تفسير غريب حديث الموطأ و البخاري ومسلم وضبط الألفاظ والتنبيه على مواضع الأوهام والتصحيفات، وضبط أسماء الرجال، وهو كتاب لو كتب بالذهب أو وزن بالجوهر لكان قليلا في حقه.

- المهلب بن أبي صفرة، أبو القاسم بن أحمد بن أسيد (ت.433هـ)، قال عنه ابن فرحون: ((كان أبو القاسم من كبار أصحاب الأصيلي، وبه حيي كتاب البخاري بالأندلس، لأنه قرأه أيام قراءته وشرحه، واختصره اختصارا مشهورا، سماه "النصيح في اختصار الصحيح "وعلق على صحيح البخاري تعليقا حسنا".

- أحمد بن أبي محمد هارون بن أحمد بن جعفر بن عبدالملك: أبو عمر(ت. 609هـ)، قال عنه ابن عبد الملك: ((كان من أكابر المحدثين الجلة الحفاظ المسندين للحديث والآداب بلا مدافعة يسرد الأسانيد والمتون ظاهرا فلا يخل بحفظ شيء منها))، وقال عنه ابن نذير: ((لازمته مدة من ستة أشهر لم أر أحفظ منه وحضرت سماع الموطأ وصحيح البخاري سنة فكان يقرأ من كل واحد من الكتابين نحو عشرة أوراق عرضا بلفظه كل يوم عقب صلاة الصبح لا يتوقف في شيء من ذلك))، فدل هذا على إعتناء أبي عمر بصحيح البخاري.

- محمد بن عبد الملك بن زهر ابن الحاج عبدالملك (ت.595هـ)، روى عن أبي بكر عاصم النحوي البطليوسي وتأدب به في العربية، وروى عن شيوخ بلده والوافدين عليه، ((ومما اشتهر به حفظ "صحيح البخاري "إسنادا ومتنا)).

- محمد بن عبدالحق بن سليمان العمري (ت. 625هـ)، تلمساني، ندرومي الأصل، ((كان راوية للحديث فقيها حافظا متفننا في علوم جمة بارع الكتابة، له كتب كثيرة منها: كتاب مختار المختار، بين يدي مختصر كتاب البخاري في سفر كبير))، وله أبيات شعرية في عد أحاديث البخاري من ذلك قوله:

- جميع أحاديث الصحيح الذي روى *****البخاري خمسة وسبعون في العدد.
- وسبعة آلاف تضاف وما مضى***** إلى مائتين عد ذاك أولو الجد.

- محمد بن يخلفتن بن أحمد بن تنفليت الفارازي (ت.621هـ)، روى عن أبيه وأبي عبد الله التجيبي، "كان من أهل بيت علم ونباهة حافظا للحديث يستظهر حفظا صحيح البخاري أو معظمه، ذا حظ من الفقه، وتقدم في معرفة الآداب ."

- أم العز بنت محمد بن علي بن أبي غالب العبدري (ت616هـ)، روت عن أبيها، ((ومن مروياتها عنه- أبيها - : صحيح البخاري، قرأته عليه مرتين)) .

محمد القاضي أبو عبدالله بن خلف بن سعيد (ت480هـ)، قال ابن فرحون: ((له في شرح البخاري كتاب كبير حسن، ورحل إليه الناس وسمعوا منه)) .

المطلب الثاني: مُصنفات عُلماء بلاد المغرب الإسلامي في شرح كتاب صحيح البُخاري:

- أحمد بن نصر الداودي الأسدي (402هـ)، ابو جعفر، من أئمة المالكية بالمغرب، قال عنه ابن فرحون :((كان بطرابلس وبها أصل كتابه في شرح الموطأ ثم انتقل إلى تلمسان، وكان فقيها فاضلا متقنا مؤلفا جيدا، ألف كتابه "النصيحة في شرح البخاري "))[88].

- عبدالله بن عيسى الشيباني (ت 530هـ)، قال عنه ابن بشكوال: ((محدث حافظ متقن، كان يحفظ صحيح البخاري، وسنن أبي داود عن ظهر قلب))[89].

- ابراهيم بن محمد بن سليمان بن فتحون، من أهل اقليش، وقاضيها، رحل إلى المشرق، فسمع بمكة من كريمة المروزية وغيرها قال عنه ابن بشكوال: ((عني بالحديث ونقله، وروايته وجمعه))[90].

وممن أخذ عن كريمة المروزية والهروي، عبدالرحمن بن محمد بن طاهر، المرسي (ت 469هـ)، وعبدالرحمن بن عبدالله بن اسد الجهني (ت.480هـ)، من أهل طليطلة، رحل الى المشرق واخذ عن ابي ذر الهروي، قال عنه ابن بشكوال: ((كان ثقة فيما رواه ،مسندا لما جمعه))[91]، ومما يدل على أن كتاب "صحيح البخاري "متواجدا ومتداولا، ما ذكره المؤرخ ابن الفرضي في ترجمة حافظ الاندلس في وقته، وراوي "صحيح البُخاري" في قرطبة، عبد الله بن ابراهيم بن محمد الأصيلي(ت.392هـ)، من أهل أصيلة، ويُكنى أبا محمد، قال عنه ابن فرحون: ((حج فلقي بمكة سنة ثلاث وخمسين أبا زيد المروزي وسمع منه البُخاري، وسار إلى

[88] ابن فرحون: المصدر السابق ، ص:94.

[89] ابن بشكوال : المصدر السابق ،ج2 ، ص:447.

[90] ابن بشكوال : المصدر السابق ،ج2 ، ص:162-163.

[91] ابن بشكوال : المصدر السابق ،ج2 ، ص: 501،505.

العراق، فلقي بها الأبهري رئيس المالكية، وأخذ عنه الأبهري أيضا، وسمع ببغداد عرضته الثانية في البُخاري من أبي زيد، وسمعه أيضا من أبي أحمد الجرجاني، وهما شيخاه في البُخاري وعليهما يعتمد فيه، ورجع إلى الأندلس بإثر موت الحكم (ت.366هـ)، وإليه انتهت الرئاسة بالأندلس في المالكية)) [92]، وقال عنه المؤرخ ابن الفرضي : ((رحل إلى المشرق ،ورجع إلى الأندلس في آخر أيام المستنصر، فشُور، وقرأ عليه الناس كتاب البُخاري رواية أبي زيد المروزي، وغير ذلك)) [93]، فدل هذا على أن الكتاب "الجامع الصحيح للبُخاري " رواية أبي زيد المروزي عن شيوخه الثلاثة عن الفربري، كان بأيدي الناس في قرطبة ببلاد الأندلس زمن الخليفة الأموي الحكم المستنصر بالله (350-366هـ).

كما نشير إلى أن الفقيه الأصيلي أبي محمد عبدالله قد تصدر تدريس وشرح كتاب "صحيح البخاري "ببلاد الأندلس وأخذ عنه جلة من العلماء من المغاربة والأندلسيين، نذكر منهم:

- داود بن خالد الخولاني، يكنى أبا سليمان، من أهل مالقة، ((حدث عن أبي محمد بن عبدالله بن إبراهيم الأصيلي بصحيح البخاري)) [94].
- سراج بن عبدالله بن محمد بن سراج(ت 456هـ)، قال عنه ابن بشكوال: ((سمع من أبي محمد عبدالله بن ابراهيم الأصيلي، صحيح البخاري أجازه له قبل وفاته بيسير، وسمعه أيضا – صحيح البخاري- من ابن برطال)) [95].
- سيد بن أحمد بن محمد الغافقي (ت 454هـ)، سمع بقرطبة من أبي محمد الأصيلي وغيره، وأخذ عن ابي القاسم بن مدير صحيح البخاري)) [96].
- محمد بن أحمد، ابن الأنصاري، من أهل سرقسطة، سمع بقرطبة من أبي محمد الأصيلي صحيح البخاري، وبقراءته عليه سمعه أبو عبد الله بن عابد وغيره، قال عنه ابن بشكوال: ((كان مشهورا بالعلم والفضل)) [97].

---

[92] ابن فرحون المالكي: المصدر السابق ، ص:224-225.

[93] ابن الفرضي : المصدر السابق،ج1 ، ص:290-291.

[94] ابن بشكوال : المصدر الساب ،ج2 ، ص:290.

[95] ابن بشكوال : المصدر السابق ،ج1 ، ص:353-354.

[96] ابن بشكوال :المصدر السابق ،ج2 ، ص:419.

[97] ابن بشكوال :المصدر السابق ،ج2 ، ص:745.

وممن أخذ كتاب "صحيح البخاري" من المغاربة والأندلسيين، رواية المستملي عن الفربري (ت.320هـ) ، نذكر :

- عبد الرحمن بن عبدالله بن خالد الهمداني الوهراني، يعرف بالخراز، رحل إلى العراق، وغيرها، وسمع أبا بكر أحمد بن جعفر بن مالك بن حمدان القطيعي، وأبا إسحاق البلخي – المستملي - صاحب الفربري، وأبا بكر محمد بن صالح الأبهري، وأبا العباس تميم بن محمد بن أحمد، روى عنه الإمامان ابن عبد البر وابن حزم [98].

- أحمد بن اسحاق بن مروان بن جابر الغافقي(ت.372هـ)، من أهل قرطبة، يكنى أبا عمر، ((كتب كتاب محمد بن اسماعيل البخاري في السنن)) [99]،

- محمد بن عثمان الأزدي السرقسطي، خرج الى المشرق من سرقسطة حدثا فأقام هناك، وأدب بمصر وسمع سماعا كثيرا، روى كتاب البخاري عن علي بن صالح الهمداني)) [100].

- سليمان بن أبي القاسم نجاح، مولى المؤيد بالله ((كتب بخط يده كتاب البُخاري، في عشرة أسفار، وكتاب مسلم في ستة، وقرأهما معا على الباجي، وعلى أبي العباس العذري مرات، واحتفل في تقييدهما حتى صار كل واحد منهما أصلا يقتدى به. قال الضبي: ((رحلت إلى بلنسية في عام ستة وتسعين، وقابلت بهما كتابي، وانتفعت بهما، وأُخبرت أن أبا علي بن سكرة الحافظ قابل أصليه بالكتابين المذكورين، وناهيك بهما صحة وتقييدا وضبطا)) [101].

- عبدالله بن محمد بن عبد الله الجدلي (ت.444هـ)، له رحلة الى المشرق لقي فيها أبا الحسن القابسي، وأخذ عنه صحيح البخاري [102].

- عبد الله بن أحمد بن عبد الملك بن هاشم، المعروف بابن المكوي (ت.448هـ)، ((سمع صحيح البخاري من أبي محمد بن أسد)) [103].

- عبد الله بن سعيد بن لباج الأموي الشنتجالي (ت.436هـ)، ((رحل إلى المشرق سنة إحدى وتسعين وثلاث مائة، وصحب أبا ذر عبد بن أحمد الهروي الحافظ، واختص به وأكثر عنه)) [104].

---

[98] الضبي: المصدر السابق ، ج2 ، ص:476.

[99] ابن الفرضي: المصدر السابق ،ج1 ، ص:20.

[100] ابن الفرضي: المصدر السابق ،ج2 ، ص:67.

[101] الضب : المصدر السابق ،ج2 ، ص:386.

[102] ابن بشكوال : المصدر السابق ،ج2 ، ص:290.

[103] ابن بشكوال : المصدر السابق ،ج2 ، ص:422.

[104] ابن بشكوال :المصدر السابق ،ج2 ، ص:416-418.

- عبد الله بن أحمد بن سعيد بن يربوع بن سليمان (ت.522هـ)، أصله من شنتبرية، سكن قرطبة، روى ببلده عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن منظور، وسمع منه صحيح البخاري عن أبي ذر، ((كان حافظا للحديث وعلله، عارفا بأسماء رجاله ونقلته، يبصر المعدلين منهم والمجرحين، ضابطا لما كتبه، ثقة فيما رواه، وكتب بخطه علما كثيرا)) [105].

- محمد بن يحي بن هاشم الهاشمي، من أهل سرقسطة، سئل عنه أبو علي بن سكرة فقال: ((رجل صالح، كان يحفظ الموطأ، والبخاري، رأيته يقرأ من حفظه كتاب البخاري على الناس فيما بين العشائين بالسند والمتابعة لا يخل بشيء من ذلك)) [106].

- محمد بن خلف بن مسعود بن شعيب (ت.485هـ)، من أهل قرطبة، رحل إلى المشرق وسمع بمكة من أبي ذر الهروي صحيح البخاري سنة خمس عشرة وأربعمائة، قال عنه ابن بشكوال: ((كتب هناك –بمكة –صحيح البخاري وغيره، كان جيد الخط، سريع الكتابة، ثقة فيما رواه وعني به)) [107].

- محمد بن احمد بن مسعود بن مفرج (ت.501هـ)، من أهل مدينة شلب، سمع من أبي عبد الله بن منظور بإشبيلية صحيح البخاري)) [108].

- محمد بن ابراهيم بن غالب (ت 532هـ)،سمع من ابن منظور صحيح البخاري [109]،

- مفرج بن محمد بن الليث، أبو القاسم (ت.438هـ)، من أهل قرطبة، روى عن أبي عبد الله الأصيلي، سمع منه صحيح البخاري، حدث به عن أبي القاسم هذا أبو عبد الله محمد بن خليفة المالقي القاضي سمعه. [110].

- خديجة بنت أبي محمد عبد الله بن سعيد الشنتجالي، قال عنها ابن بشكوال: ((سمعت مع أبيها من الشيخ أبي ذر عبد بن أحمد الهروي: صحيح البخاري وغيره، وقدمت مع أبيها إلى الأندلس، وبها توفيت)) [111].

---

[105] ابن بشكوال : المصدر السابق ،ج2 ، ص:445.

[106] ابن بشكوال : المصدر السابق ،ج2 ، ص:809.

[107] ابن بشكوال : المصدر السابق ،ج2 ، ص:817.

[108] ابن بشكوال : المصدر السابق ،ج2 ، ص:826.

[109] ابن بشكوال : المصدر السابق ،ج2 ، ص:847.

[110] ابن بشكوال : المصدر السابق ،ج2 ، ص:892-893.

[111] ابن بشكوال :المصدر السابق ،ج2 ، ص:996.

وتجدر الإشارة أيضا إلى أن الحافظ ابن خير الاشبيلي من علماء القرن 6الهجري /11الميلادي (ت.575هـ/1179م)، قد بدأ بصحيح البخاري عند ذكره للمُصنفات المسندة في كتابه "فهرسة ابن خير الاشبيلي" فقال: ((مُصنف الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وهو الجامع للمسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه)) [112].

ثم تحدث عن رواية شريح بن محمد بن شريح عن أبي ذر عبد بن أحمد بن محمد بن عبدالله الهروي، فقال ابن خير (ت.575هـ/1179م): ((قال محمد بن شريح: سمعته –كتاب الصحيح -عليه –من أبي ذر الهروي – في المسجد الحرام عند باب الندوة سنة 403هـ)) [113].

ونقل عن الراوي الثاني، وهو ابن منظور أنه قال : ((سمعته –صحيح البخاري –عليه –من أبي ذر الهروي –في المسجد الحرام عند باب الندوة سنة 431هـ)) [114].

وما يهمنا في هذه الرواية هو أن الحافظ ابن خير الاشبيلي (ت.575هـ/1179م)، قد وظف مصطلحات هامة خاصة بعلم الرواية فقال: ((أما رواية أبي ذر عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الهروي الحافظ، **فحدثني بها** شيخنا الخطيب أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح المقرئ، **قراءة عليه، بلفظي مرارا وسماعا مرارا**، قال: حدثني به أبي، رحمه الله، **سماعا من لفظه**، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى ابن منظور القيسي، رحمه الله، **سماعا عليه**، قالا: حدثنا بها أبو ذر عبد بن أحمد الهروي **سماعا عليه** .)) [115].

ثم أضاف الحافظ والمحدث ابن خير الإشبيلي (ت.575هـ/1179م) عند نقله لكلام ابن منظور فقال: ((**سمعته** –صحيح البخاري –**عليه** –من أبي ذر الهروي –في المسجد الحرام عند باب الندوة سنة 431هـ، **وقرئ عليه** –أبو ذر الهروي –**مرة ثانية وأنا** –ابن منظور – **أسمع**، والشيخ أبو ذر **ينظر في أصله**، وأنا – ابن منظور – **أصلح في كتابي هذا** في المسجد الحرام، عند باب الندوة في شوال من سنة 431هـ)) [116]، الأمر الذي يفيد الحرص في التثبت في السماع والمناولة وكذا مقابلة الشيخ أبي ذر الهروي للنسخ المسموعة عنه مع نسخته الأصل، وهذا ما يفسره ما ذكره الحافظ بن خير الإشبيلي في مقدمة فهرسته

[112] ابن خير الإشبيلي : المصدر السابق ،ج1 ، ص:116-117.
[113] ابن خير الإشبيلي: المصدر السابق ، ج1 ، ص:116.
[114] ابن خير الإشبيلي : المصدر السابق ، ج1 ، ص:116.
[115] ابن خير الإشبيلي: المصدر السابق ، ج1 ، ص:117.
[116] ابن خير الإشبي : المصدر السابق ، ج1 ، ص:117.

مستدلا بكلام للإمام البخاري، حيث قال: ((وقال البخاري في مصنفه: قال لنا الحميدي: كان عند ابن عيينة حدثنا وأخبرنا، وأنبأنا، وسمعت واحدا وقال أحمد بن حنبل: إذا حدثك العالم وحدك فقل: **حدثني**، وإذا حدثك في ملأ فقل **حدثنا**، وإذا قرأت عليه فقل: **قرأت عليه**، وإذا قرئ عليه فقل: **قرئ عليه وأنا أسمع**))، ثم قال ابن خير الإشبيلي بعدها مستحسنا كلام أحمد بن حنبل فقال: ((لأنه أبلغ في التحري وأعدل في حسن التوقي)) [117].

والشاهد من هذا الكلام أن أبا ذر الهروي كان شديد التحري بحيث كان يروي صحيح البخاري على الطلبة ثم يقابل نسخته مع ما ألقاه على الطلبة، زد على ذلك لم ينقل عن كل أولئك العلماء وطلاب العلم ممن تتلمذ على الشيخ أبي ذر الهروي أن في نسخته نقصا كبيرا مع كونه على علم تام بأن من وظائف تأدية العلم وتبليغه ((أن يتحرى نقل الحديث باللفظ الذي سمعه، وأن يروي الكتاب كما عرضه على الشيخ من غير زيادة ولا نقصان. ولا تبديل لفظ بلفظ آخر)) [118]، وأيضا لكونهم –الشيوخ والعلماء – كانوا قريبي عهد من عصر الإمام البُخاري ؟؟؟؟.

ثم إنه بقوله عن الشيخ أبي ذر الهروي ((**ينظر في أصله، وأنا** – ابن منظور – **أصلح في كتابي هذا** في المسجد الحرام ،عند باب الندوة في شوال من سنة 431هـ)) [119]، مما يفيد أيضا بأن الهروي قد التزم بشروط الإجازة المأثورة عن الإمام مالك (ت. 179هـ) والتي منها ((أن يكون الفرع معارضا بالأصل حتى كأنه هو)) [120].

---

[117] ابن خير الإشبيلي : المصدر السابق ، ج1 ، ص:36.

[118] ابن خير الإشبيلي : المصدر السابق ، ج1 ، ص:34.

[119] ابن خير الإشبيلي : المصدر السابق، ج1 ، ص:117.

[120] قال ابن خير الإشبيلي :((اعلموا رحمكم الله أن الإجازة أمر ضروري في الرواية ،وبها تكتمل .ولاغنى لطالب الحديث عن الإجازة .سمع ما يحمله عن المحدث ،أو عرضه عليه ،أو سمعه بعرض غيره عليه ،لجواز الغفلة والسنة والإسقاط والتصحيف والتبديل عليهما أو على أحدهما .فإن كان المحدث هو القارئ بلفظه فجائز السهو على المستمع وذهاب ما يقرأ عليه فإذا أضيفت الإجازة))..أنظر : ابن خير الإشبيلي : المصدر السابق ، ج1 ، ص:117.

وإلى قريب من ذلك، ذكر المؤرخ الذهبي (ت.774ه) في ترجمته للشيخة العالمة كريمة المروزية فقال: ((الشيخة العالمة، الفاضلة، المُسندة، أم الكرام، كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزية، سمعت من أبي الهيثم الكشميهني "صحيح البخاري "، وسمعت من زاهر بن أحمد السرخسي، وعبد الله بن يوسف بن باموية الأصبهاني. **وكانت إذا روت قابلت بأصلها، ولها فهم ومعرفة مع الخير والتعبد**)) [121].

ونفس الأمر مع المؤرخ الضبي (ت.597ه)، الذي ذكر عند ترجمته لحُسين بن محمد بن أحمد الغساني (ت.498ه)، فقال الضبي ((رحلتُ إلى بلنسية في عام ستة وتسعين، **وقابلت بهما – نُسختَي** الغساني الجياني (ت.498ه)- كتابي، **وانتفعت بهما**، وأُخبرت أن أبا علي بن سكرة الحافظ **قابل أصليه** بالكتابين المذكورين، **وناهيك بهما صحة وتقييدا وضبطا**))[122]، مما يزيل الشكوك والأوهام حول عدم صحة وضبط وتقييد تلك الأصول التي انتقلت من روايات أبي ذر الهروي والمروزي، وأيضا رواية كريمة المروزية

ومن العلماء المغاربة والاندلسيين الذين اعتنوا بصحيح البخاري شرحا وتدريسا نذكر منهم:

- أحمد بن محمد بن أحمد بن عيسى بن منظور، أبو القاسم الإشبيلي، قال عنه الضبي: ((فقيه، محدث، مشهور)) [123].

- بقي بن مخلد، أبو عبدالرحمن (ت.276ه)، ومن مصنفاته في علم الحديث كتابه في فتاوى الصحابة والتابعين ومن دونهم قال عنه ابن حزم : ((ومنها –كتب الحديث-مصنفه في فتاوى الصحابة والتابعين وكان متخيرا لا يقلد أحدا، وكان ذا خاصة من أحمد بن حنبل، وجاريا في مضمار أبي عبدالله البخاري، وأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، وأبي عبد الرحمن النسائي رحمة الله عليهم)) [124].

[121] الذهبي : السير ،ج18،ص:233.

[122] الضبي : المصدر السابق،ج2 ، ص:386.

[123] الضبي : المصدر السابق،ج1 ، ص:211.

[124] الضبي: المصدر السابق ،ج1 ، ص:302.

- عبدالرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس (ت402هـ)، قال عنه ابن بشكوال: ((كان من جهابذة المحدثين، وكبار العلماء والمسندين، حافظا للحديث وعلله، منسوبا الى فهمه واتقانه، عارفا بأسماء رجاله ونقلته، يبصر المعدلين منهم والمجرحين، وله مشاركة في سائر العلوم، وتقدم في معرفة الآثار والسير والأخبار، وعناية كاملة بتقييد السنن والأحاديث المشهورة))[125]، ثم قال: ((وكان له وراقون ينسخون له دائما، وكان قد رتب لهم على ذلك راتبا معلوما، وكان متى علم بكتاب حسن عند أحد من الناس طلبه للابتياع منه وبالغ في ثمنه فإن قدر على ابتياعه وإلا انتسخه منه ورده عليه))[126].

- قاسم بن فيرة بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرعيني (ت.590هـ)، قال عنه ابن فرحون: ((كان عالما بكتاب الله تعالى ،قراءة وتفسيرا ولحديث رسول الله ﷺ مبرزا فيه، وكان إذا قرئ عليه صحيح البخاري، ومسلم والموطأ، يصحح النسخ من حفظه، ويملي النكت على المواضع المحتاج إليها))[127].

- محمد بن ابراهيم بن محمد ابن عيشون المروزي، قال عنه ابن فرحون: ((كان نسيج وحده أصالة عريقة وسجية على السلامة مقصورة، مبرزا في فنون إماما في القراءة، والحفظ، ومعرفة العروض متضلعا لصناعة الحديث وتاريخ الرجال، قرأ على القاضي أبي جعفر بن فركون عند قدومه على بلده قاضيا بالقراءات السبع، وسمع من الغافقي البخاري بين سماع وقراءة وتفقه))[128].

---

[125] ابن بشكوال : المصدر السابق ،ج2 ، ص:468-469.

[126] ابن بشكوال : المصدر السابق ،ج2 ، ص:469.

[127] ابن فرحون : المصدر السابق ، ص:320-321.

[128] ابن فرحون :المصدر السابق ، ص:385-386.

خاتمة:

ختاما لما سبق، يتضح لنا بأن كتاب "صحيح البخاري" خلال القرنين 4-6 الهجريين /10-12م، كان متداولا وبكثرة في العالم الإسلامي مشرقا ومغربا، وأيضا نلاحظ بروز شيوخ تصدروا رواية الصحيح للبخاري في كل من مكة والعراق ومدائن خراسان ومصر وقرطبة وتيهرت والمهدية بتونس، نذكر منهم الحافظ أبي ذر الهروي (ت.343هـ) بمكة المكرمة، وكريمة المروزية رواية عنه (ت.464هـ)، والأبهري بالعراق، وأبي عبدالله الأصيلي بقرطبة (ت.392هـ)، والحافظ محمد بن حجاج بن القاسم بسبتة، والحافظ أبو عبد الله بن محمد بن معاذ التميمي بالمهدية بتونس وغيرهم من العلماء، كما كان يتم عن طريق السماع والمناولة والإجازة، وكانت الإجازة أفضل من غيرها.

كما يتبين لنا أيضا أن هذه الفترة قد شهدت ظهور العديد من الشروحات والإستدراكات المغربية والأندلسية على كتاب صحيح البُخاري، كما تلقوا-العلماء - الصحيح عن طريق كريمة المروزية وابراهيم بن معقل النسفي، وعن أبي علي بن السكن، وأبي ذر الهروي عن شيوخه الثلاثة، عن الفربري عن البخاري، في مجملها أربع طرق.

وقبل أن أختم ينبغي أن أشير إلى أن هناك حملة شرسة على السُنة النبوية وعلى البُخاري وصحيحه، ينبغي لطُلاب العلم التفطن لهذا الأمر، لذلك ارتأيت أن أسرد بعض التوصيات التي من شأنها أن تشحذ همم طلاب العلم الشرعي بالدرجة الأولى، وأيضا المتخصصين في التاريخ الإسلامي خصوصا ، وتتلخص هذه التوصيات فيما يلي :

1- إنشاء فرق بحث متخصصة في الحديث النبوي، وتشتغل بالأخص على الإمام البُخاري (ت 256هـ/870م).

2- فتح مراكز تُعنى بالدراسات الحديثية، مبثوثة في العالم الإسلامي وغيره من الدول الغربية، تعمل على التراث المخطوط الخاص بصحيح البُخاري جمعا وتحقيقا .

3- الإعتناء بالدراسات الحديثية وتكوين طلاب علم الحديث رواية ودراية، والإهتمام بتراجم عُلماء الحديث، بهدف قطع الطريق أمام أهل الأهواء ذوي المشاريع الهدمية المعاصرة .

قائمة المصادروالمراجع :

1- قائمة المصادر:

-ابن الآبار (ت 594هـ/1120م): المعجم في أصحاب القاضي الصدفي ، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، اللبناني، ط01،1410هـ/1989م.

-الباجي أبو الوليد سليمان بن خلف(ت 478هـ): التعديل والتجريح لمن خرج له البُخاري في الصحيح ، إعتناء علي ابراهيم مصطفى، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان ، 2010م.

- ابن بشكوال : الصلة، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصرية اللبنانية ، ط01،01،مصر –لبنان، 1410هـ/1989م،

- البخاري : التاريخ الكبير ، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، دون تاريخ نشر .

- ابن خير الإشبيلي: فهرسة ابن خير الإشبيلي، دار الكتب المصرية اللبنانية، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط01، 1410هـ/1989م.

-ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت. 597هـ): المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تحقيق :محمد عبد القادر عطا واخر، ط.01، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ج12،1412هـ/1992م.

-ابن الخطيب القسطلاني شهاب الدين أحمد بن محمد : ارشاد الساري الى شرح صحيح البخاري، المطبعة الأميرية الكبرى، بولاق مصر ،1323هـ

- الجياني الغساني أبو علي الحسين بن محمد: تقييد المهمل وتمييز المشكل، تح. علي بن محمد العمران وآخر، ط01، دار علم الفوائد للنشر والتوزيع ،المملكة العربية السعودية.

- الجياني الغساني أبو علي الحسين بن محمد: التنبيه على الأوهام الواقعة في المُسند الصحيح للبُخاري، تح. محمد أبو الفضل، ط01، مطبعة النجاح الجديدة، المملكة المغربية.

-ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني (ت. 856هـ): فتح الباري شرح الجامع الصحيح للبخاري، تحقيق عبدالقادر شيبة الحمد.

-الذهبي شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت. 748هـ): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ،تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي .

-السبكي تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي (ت771هـ): طبقات الشافعية الكبرى .

- ابن فرحون المالكي: الديباج المُذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق مأمون بن محيي الدين الجنان، ط01،دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، 1996م.

- ابن الفرضي: تاريخ العلماء والرواة للعلم، تحقيق السيد عزت العطار الحسني، ط02،1988م.

- الضبي : بغية الملتمس في تاريخ أخبار رجال أهل الأندلس ،تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصرية اللبنانية، ط01،1410هـ/1989م،

-ابن عبدالملك : الذيل والتكملة، تحقيق بن شريفة، إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت -لبنان، د. ت.

-ياقوت الحموي شهاب الدين أبي عبد الله: معجم البلدان، د.تحقيق، دون طبعة، دار صادر، بيروت، 1397هـ/1977م.

-الذهبي شمس الدين: سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخر، مؤسسة الرسالة، ط01، 1403هـ/1983م، سوريا .

2/قائمة المراجع :

- خالد كبير علال : أباطيل وخرافات حول القرآن الكريم والنبي محمد، دون طبعة، دار طليطلة، الجزائر ،2009م.

- خالد كبير علال: منهج أهل الحديث في الرد على المتكلمين،-أسسه وتطبيقاته - ، دار كنوز الحكمة، الطبعة 01، الجزائر ، 2012م .